خالف المصرفيه سيبويه حيث جعل سيبويه محسه من الافعال قياسيا وغيره جعله
سماعا مع الكثرة واما ما نقل عن الاخفش والمبرد انه يجي من جميع الثلاثي المزيد
فيه قياسا فغير موثوق به لليس يلوون ولا عيب صيغه ثانيه لثلاثي فصل بينهما
بالتعليل ولا فساد فيه لانه جملة معترضة اي هذا الاشتراط لمكن والجملة المعترضة
لا يمنع في موضع ولا بد من قيد آخر وهو ولا حليه فان التفضيل لا يشتق من الحلية
ويخص افعل الصفة وزاد الرضي ان يكون تام المعنى احترازا عن مصادر الافعال
الناقصة فان لم يسمع منها اسم التفضيل وان يكون مصدرا اشتق منه فعل متصرف
فلا يشتق من مصدر نعم وبيس وعسى وان يكون قابلا للتفاوت فلا يقال الشمس اليوم
اعرب والتعريف يغني عن هذا الشرط الاخير ولم يدخل اجمل وايلد وادعى مما يحصى
نفعيل لا بد من تقييد العيب بالظاهر ومع ذلك يشكل ما اشتهر ان فلانا احمق من
هبنقة شاذ وكلام الرضي يدل على عدم الوثوق بالحكم بشذوذه لان منهما
افعل العيب اي لغير التفضيل نحو احمر واسود واعرج فلو بني اسم التفضيل لالتبس
اورد عليه الرضي انه جاء ارعن التفضيل من محيته لغير التفضيل فيقال ارعن رعنا
وله نظائر ويمكن دفعه بانه اراد ان منهما افعل لغيره قياسا مطردا فيحصل الالتباس
فلا ينتقض بما جاء منه افعل من غير اطراد ولا ينتقض القاعده بما جاء في حديث
في وصف الكوثر ماء ابيض من اللبن لانه شاذ ومثله لانت اسود في عيني من الظلم
ومما ارفعا الكوفيون تجويز اشتقاقه من السواد والبياض لانهما اصلا الالوان
شاذ زيد افضل فان قصد غيره اي غير الفعل الثلاثي المجرد الخارج من اللون
والعيب بان يقصد المزيد فيه او الرباعي المجرد او المزيد فيه او اللون او العيب
او الحاصل لان يفضل فيه لالان يفضل كما توهم شارح توصل اليه باشد ونحوه مما
يدل على الشدة او الزيادة او الكثرة او الحسن على حسب تفاوت المقاصد ولما كان
طريق التوصل بهما اوضحه بالتمثيل فقال مثل هو اشد منه استخراجا وبياضا وعمى
يعني يجعل ذلك الفعل فيه تميزا عن نسبة الاشد الى ذلك المفضل قال الله تعالى

انا الكثر

انا اكثر منك مالا وولدا والظاهر انه لا يختص التوصل بصيغة افعل بل يصح هو
زايد عليه استخراجا هو اوفق بالمقصود اذ المقصود جعله زايدا في استخراج لا زايدا
في الزيادة في الاستخراج ولا يبعد ادخاله في قوله ونحوه وقصد الغير يخص بالتوصل
بقصد الغير كما يصح زيد افضل او اعلم يصح زيد اكثر فضلا او ازيد علما وقياسه
مقيس لفعل الفاعل اي لتفضيل الفاعل وقد جاء لتفضيل المفعول سماعا نحو اعذر
واكثر معذورية والوم اي اكثر ملوميه واشهر اي اكثر مشهورية واشغل اي اكثر
مشغولية واحب اي اكثر محبوبيه واذا قصد في هذه الامور التفضيل الفاعل
على التوصل باشد ونحوه قال الله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله قال المحقق
التفتازاني لم يقل احب لله لان احب شاع في المفعول واذا قصد التفضيل
المفعول فيما لم يجي له افعل يتوصل كذلك اذا عرفت فيقول كان الاولى ان يؤخر
قوله وان قصد غيره توصل اليه باشد ونحوه عن هذا الحكم ايضا يتعلق ايضا
ويستعمل على احد ثلثه اوجه قوله على احد ثلثه اوجه حال من مرفوع يستعمل اي
منه قوله مضافا لفظا او بمن لفظا او معرفا باللام العهدية والاصل استعماله
بمن لان وضع اسم التفضيل لذلك يطلب لانه لا يعقل الا بمفضل ومفضل عليه
والتصريح بالمفضل عليه انما هو مع من لكن قدم المضاف لمزيد الاهتمام بكثرة
مباحثه فلا يجوز الا افضل من عمرو لان الشايع فيه اللام العهدية المعينة عن
ذكر المفضل عليه ولم يجوز جمع لام الجنس ايضا مع من لانه يشبه جمع لام العهد
مع من الا انا ادعي ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ويمكن
بان من ليس للتفضيل والمعنى الاكثر من بينهم من الغير حصى ومثله هذا اظهر من
ان يخفى فان فيه ليس صلة افعل بل يتعلق بالتباعد المفهوم من التفضيل اي
هذا اظهر من كل ما علاه بعيد من الخفاء وله نظائر لا يحصى فاعلم ذلك تعلم
الجميع ولا زيد افضل الا ان يعلم المفضل عليه فيستعمل بدون من لفظا بل يقدر
المفضل عليه من نحو الله اكبر اي من كل شيء ولا يصح ان يكون التقدير اكبر كل

Copyright © King Saud University